وقرينة كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل
هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله فان يك باقي سحر فرعون
فيكم فان عصى موسى بكف خصيب وقال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ
بعصى موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القتبي ان مما اخذ
عليه وكفر فيه او قارب قوله في محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها خلقا وخلقا كما قد
اشركا ان وقد انكروا ايضا عليه قوله كيف لا يرتجيك من امل من رسول
الله من نفره لان حق الرسول عليه السلام وموجب تعظيمه وانافة منزلته
ان يضاف اليه ولا يضاف هو فالحكم في امثال هذا ما بسطناه في طريق
الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله واصحابه
في النوادر من رواية ابن ابي مزين عنه في رجل عير رجلا بالفقر فقال
تعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان يؤدب وقال لا ينبغي
لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء من قبلنا وقال
عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد
كان ابوه النبي كافرا فقال اجعلته هذا مثلا فعزله وقال لا اكتب لي ابدا
وكره سحنون ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند التجشؤ لانه على طريق

الثواب والاحتساب وتوقيره وتعظيمه كما امر الله ويسئل القابسي
عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه وجه ملك
الغضبان فقال اي شئ اراد بهذا ونكير احد فتاني القبر وكلاهما ملكان
فما الذي اراد ان روع دخل عليه حين رآه من وجهه ام عاف النظر اليه
لدمامة خلقه فان كان هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين
فهو اشد عقوبة وليس فيه تصريح بالسب للملك وانما السب واقع على
المخاطب وفي الادب بالتوسط والتحرز من كل للسفهاء قال واما ذكر ملك
خازن النار فقد جفا الذي ذكره عنده ما انكر من عبوس الاخر الا ان
يكون للمعبس له يد فيرهب لعبسته فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا
في فعله ولزومه في ظله صفة ملك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه
يغضب غضب مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو
كان اثنى على العبوس بعبسته واحتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب
المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو
الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت
فانك اتى فقال الشاب ليس كان النبي اميا فبشع عليه مقالته وكفره
الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال ابو الحسن اما
انطلاق الكفر عليه فخطاء لكنه محظي في استشهاده بصفة النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)